تفسير إبن كثير

وَإِن كَانَ طَائِفَةٌ مِّنكُمْ آمَنُوا بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ وَطَائِفَةٌ لَّمْ يُؤْمِنُوا فَاصْبِرُوا حَتَّىٰ يَحْكُمَ اللَّهُ بَيْنَنَا ۚ وَهُوَ خَيْرُ الْحَاكِمِينَ

وقوله : (وإن كان طائفة منكم آمنوا بالذي أرسلت به وطائفة لم يؤمنوا) أي : قد اختلفتم علي) فاصبروا) أي : انتظروا (حتى يحكم االله بيننا) أي : يفصل ، (وهو خير الحاكمين) فإنه سيجعل العاقبة للمتقين ، والدمار على الكافرين .وقوله : (أولو كنا كارهين) يقول : أو أنتم فاعلون ذلك ولو كنا كارهين ما تدعونا إليه ؟ فإنا إن رجعنا إلى ملتكم ودخلنا معكم فيما أنتم فيه ، فقد أعظمنا الفرية على االله في جعل الشركاء معه أندادا . وهذا تعبير منه عن أتباعه . (وما يكون لنا أن نعود فيها إلا أن يشاء االله ربنا) وهذا رد إلى المشيئة ، فإنه يعلم كل شيء ، وقد أحاط بكل شيء علما ، (على االله توكلنا) أي : في أمورنا ما نأتي منها وما نذر (ربنا افتح بيننا وبين قومنا بالحق) أي : افصل بيننا وبين قومنا ، وانصرنا عليهم ، (وأنت خير الفاتحين) أي : خير الحاكمين ، فإنك العادل الذي لا يجور أبدا .